

## الأنساق المضمرة في الخطاب السياسي بين البلاغة العربية والنقد الثقافي

## The Patterns Embedded in the Political Discourse Between Arab Rhetoric and Cultural Criticism

\* مرزق مصطفى

Mrezegue mostefa

مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 - الجزائر

University of abou al kacim saad allah algiers 2- Algeria

mremus1994@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/10/26

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

## ملخص البحث

يظل الخطاب السياسي قديما وحديثا حلبة صراع أساسية، تتشكل على إثر سياقها مجموعة من الصراعات والتوجهات الفكرية، تضخ على مصراعها تناظرات أيديولوجية قابلة للتصديق والإذعان من قبل المتلقي نظرا لحبيكتها البلاغية، لكن هذه النوعية من الخطابات المركبة إذا تناولناها من زوايتها البلاغية تظهر على أنها مباشرة مع ما تحمله من حجاج بالمجاز، إلا أن مضمونها يحتاج إلى تشفير وتأويل منطقي لأبعادها الفكرية والأيديولوجية فهل تخضع النصوص للمساءلة بالآليات نفسها بين البلاغة العربية والنقد الثقافي بغرض رصد مضموماتها النسقية؟

الكلمات المفتاح : نسق مضمّر، خطاب سياسي، بلاغة عربية، نقد ثقافي

## Abstract :

political discourse remains old and new, a major arena of conflict. The impact of its context is shaped by a range of conflicts and intellectual orientations. Cranking wide ideological sufficiently believable and accepted by the receiver as a rhetorical plot, But these kinds of complex communications, if we addressed from a rhetorical angle (Criticism), appear on it directly with your load of pilgrims by metaphor, But the content needs to be encrypt and logical interpretation of the intellectual and ideological, Are the texts subject to accountability for the same mechanisms between Arabic rhetoric and cultural criticism for the purpose of monitoring their asymmetric?

**Keywords:** Embedded theme, political discourse, Arabic rhetoric, Cultural criticism.



## 1- مقدمة:

عُرِفَ عن العرب القدماء احتفاؤهم بالبديهة ونبذهم للفلسفة، لذا حلَّ النقد الأدبي محل الفلسفة فالأدب في قاموسهم فن القول البليغ الأول والشعر على رأسه والشاعر يتبوأ مكانته بين قومه بمقدار قدرته على إسكات الآخرين ولجمهم، لتظهر مصطلحات من قبيل غول الشعراء وعبيد الشعر وغيرها والتي لاشك أنها ذات بُعد نسقي، لأن الحس العربي النسقي ينفر من التنظير الفلسفي ويطرب للبلاغي ولذلك فهو يعيش بين مزدوجتين لم تنكسرا قط فهو وليد فلسفي احتضنته البلاغة كأم مرضعة وأصبحت له أمماً بديلة، كانت غاية النقد الأدبي البلاغة والبحث عن الجميل في هذا النص أو ذاك، أما أسئلة ما وراء الجمال والعلاقة بين ما هو جميل بالكون النسقي لثقافة الجماعة فلم يقف عندها النقد الأدبي، بل إن البحث عن الجمال تحول إلى عيب نسقي في تكوين الثقافة وفي صياغة الشخصية الحضارية للأمة.

يُعد النقد الثقافي الوافد الجديد إلى الساحة النقدية العربية حتى وإن كان وصوله متأخراً بالقياس مع ما هو حاصل في الساحة النقدية الغربية، والتي تشهد ثورة نقدية قوامها الكشف عن المضمرة النسقي في العمل الأدبي (النص)، الذي يُعتقد أنه تقيض النسق الدال والمضمرة البلاغي والمختبئ في النص بين الجماليات وفيما وراءها، وذلك بغية الوصول إلى العلامة الثقافية.

تجاوز الدارسون المحدثون النسق المغلق الذي كان رائجاً عند النيوين اللسانيين لتتكشف أنساق أخرى و تتفرع لتشمل مجالات عدة، فتطفو على السطح وتستقل بذاتها على غرار النسق الديني والسياسي والتاريخي وغيرها، بعد أن كانت تحت عباءة واحدة متمثلة في النص وسلطته و ما تواضع ودرج عليه البلاغيون العرب في الهرولة نحو السبات الجمالية وجعلها ميزانا وحيدا للحكم على النص جالاً أو قبحاً، قوة أو ضعفاً.

فما أبعاد ودلالات النسق المضمرة في الخطاب السياسي من منظور البلاغة العربية من جهة، ومن منظور النقد الثقافي من جهة أخرى؟ وكيف استفاد الدرس البلاغي العربي من الدراسات الغربية الحديثة على غرار النقد الثقافي؟ وما التحديدات والإجراءات الجديدة لإخراج البلاغة من جمودها؟

## 2- مفهوم الخطاب السياسي:

ارتبط النص بقيد الكتابة بينما يشتمل الخطاب على النص المكتوب أو المسموع أو المرئي أو المرموز لذا كان مجاله أوسع وحظي باهتمام كبير من لدن أهل الاختصاص فأصبح تحليل الخطاب حجر الزاوية في فهم واستكناه واستنطاق النصوص و القضايا المطروحة خاصة ما تعلق منها بالأمور السياسية وهذا لاستمالة الجماهير وكسب رضاها والتأثير فيها بما يخدم مرامي وأهداف الخطاب السياسي.

## أ- الخطاب لغة واصطلاحاً:

جاء في لسان العرب: "والخطابُ والمُخاطَبَةُ: مُراجَعَةُ الكلامِ، وقد خَاطَبَهُ بالكلامِ مُخاطَبَةً وخطاباً، وهما يتخاطبان" 01، وقد جاء ذكر لفظ الخطاب في غير ما موضع من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً﴾

(النبا، 37) أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه مما يدل على افتراض وجود طرفين في عملية التواصل وهو ما يتجسد عبر معنى الخطاب الذي يقتضي وجود الباث والمتلقي والإفعالية التواصل محكوم عليها بالفشل. أثبت تاريخ دراسة الخطاب عدم وجود اتفاق حول تحديد مفهوم موحد للخطاب وهذا نظرا لتعدد الآليات التي تم تحليله بها لتعدد الاتجاهات اللسانية وغير اللسانية كما أن تعدد الحقول المعرفية التي ينتمي إليها الخطاب أدى إلى تنوع في الخطابات فنجد الخطاب النقدي والديني والفلسفي والسياسي...، فقد عرّف أندريه لالاند (André Lalande) الخطاب في موسوعته الفلسفية بأنه: "عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات فكرية، أولية، جزئية ومتتابعة، بنحو خاص، وهي تعبير عن الفكر وتطوير له بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة" 02، لتتطابق الشروط اللغوية والمعرفية لتشكيل الخطاب كمنظومة من الألفاظ والجمل والرسائل الموجهة في المقام الأول إلى الجمهور المتلقي لتشحن الوحدات اللغوية بالدلالة الملموسة بعد أن كانت مجرد كيان نظري دال.

### ب- الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي تقنية تسمح باستمالة السامع أو القارئ بتذكيره بموقفه كمتلق بضرورة الاستماع أو التلقي، فهو يؤسس الفكرة عبر مبدأ الحاجة والتعليل اللذان يؤديان في حال نجاح العملية التواصلية إلى الاقتناع أو الإذعان، ولابد للكشف عن متضمنات الخطاب إلى معرفة القوانين التي تدخل في توظيف المعنى الضمني، لأن المخاطب عموما والسياسي على وجه الخصوص لا يلجأ في كثير من الأحيان إلى الأقوال الصريحة للتلفظ بل يسعى إلى توجيه المتلقي إلى فهم المقصود والاقتناع به دون الحاجة أن يتسلح هذا المتلقي بأدوات الكشف عن متضمنات القول كإلمامه بعلوم البلاغة كالمعاني والبيان وغيرها بل يكفي أن يكون المتلقي أحد أركان العملية التواصلية وجزء من المنظومة اللغوية والثقافية للجماهير المستهدفة بهذا الخطاب.

حابكو الخطاب السياسي الذين ينتمون إلى الحزب الحاكم في قطر ما أو جهة من الجهات التي توظف هذا الخطاب لأغراض سياسية أو أيديولوجية يرمون في العصر الحديث إلى جملة من الأهداف منها استمالة الجماهير في المواسم الانتخابية أو تمرير الرسائل الثقافية ذات الأبعاد الأيديولوجية المختلفة بتوظيف المنصات الإعلامية بأصربها المتنوعة، والخطاب السياسي نوعان مكتوب ومنطوق، الأول خطاب تم تخطيطه وإعداده، ويتنوع بالسمات الكتابية 03 جملة تامة و متناسقة ومتتابعة، يضم تنوعات كثيرة من طريق النعوت والظروف والأحوال، ويعتمد على تكديس المعلومات و العموميات دون الدخول في التفاصيل، أما الخطاب السياسي المنطوق فهو يستخدم جملا بسيطة غير متداخلة تقترب من الخطاب اليومي، تكون مباشرة وتلقائية وسريعة الفهم والتأثير وأقرب للجمهور الشعبية، وكذا جنوحه للتكرار بجميع مستوياته من أجل خلق تأثير افعالي مباشر يعين على إقناع المتلقي كما يسهم في تصعيد قوة الخطاب.

يؤدّي الخطاب السياسي في كثير من حالاته بإحدى فنون النثر وهي الخطابة، التي حظيت باهتمام الفلاسفة وأهل المنطق منذ القدم، ويعد أرسطو (Aristote) فارس هذه الصناعة تعريفا وتأصيلا وقد عرّفها في كتابه المعنون بـ"الخطابة" بقوله: " فالرطورية قوّة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة. وهذا ليس عمل شيء من الصناعات الأخرى... فالطب يعلم ويقع في أنواع الصحة والمرض، والهندسة في الأشكال..." 04، بالنظر لهذا التحديد

للخطابة الذي أسسه أرسطو يمكن القول بأنها صناعة على غرار الطب والهندسة وغيرها، لها آلياتها وشروطها الخاصة بها، حيث يعتمد الخطيب من خلالها لاستمالة وإذعان المتلقي في جميع المجالات ومنها المجال السياسي. لاشك أن العلاقة بين البلاغة والسياسة قديمة من عهد اليونان والرومان إلى اليوم "إن السياسة باعتبارها فن تنظيم المدينة والمجتمع على أساس توزيع علاقات القوة تشكلت كحقل مفتوح على مصراعيه للتداول الخطابي، وإقامة ترتيبات تحول دون الوقوع في الفوضى والاستبداد" 05، برأي "محمد العمري" فإن التميز الخطابي المؤثر في المتلقيين هو السبب الذي جعل البلاغة والخطابية تحديدا تعتبر فنا مُحَرَّرًا.

### 3- مكانة النسق المضمرة ضمن أقطاب التواصل في الخطاب السياسي:

معلوم أن اللغة بكل رموزها وحركاتها وإيجازاتها هي أهم من يضطلع بالعملية التواصلية، وتؤدي وظائف متعددة كالوظيفة الانفعالية و الوظيفة الإفهامية، والوظيفة المرجعية والشعرية وغيرها من الوظائف تبعا لتفاوت المتلقيين في ملكاتهم الفكرية واللغوية والثقافية واختلاف إثارة النفوس وتحفيزها من مرسل لآخر برسالة تكون بشكل خطاب سياسي مسموع أو مقروء.

#### أ- النسق المضمرة في الخطاب السياسي بديلا عن النص:

النسق المضمرة هو نسق خفي أو سري، محبوب ومكنون بين ثنايا النص لا يتكلف الآليات البلاغية للكشف عنه على عكس الجوانب الجمالية والفنية البلاغية في النص التي تتكشف لمن يملك الأدوات اللازمة لذلك كالنقاد والمبدعين، لذا كان مجال اهتمام النقد الثقافي بالأنساق المضمرة بديلا عن مساءلة النصوص في الخطاب على تقيض النقد الأدبي التقليدي الذي كان بلاغيا جماليا في المقام الأول.

انتقل النص بمفهوم النقد الثقافي من كونه نصا أدبيا يحمل جوانب جمالية وفنية إلى وعاء يزخر بالأنساق المضمرة التي كانت تتستر خلف تلك السمات الجمالية البلاغية ليصير النص ثقافة برمتها، وبالتالي دور الناقد هنا هو الكشف عن هذه الأنساق بوسائل وتقنيات جديدة لتواكب التطور الحاصل في مجال تحليل الخطاب وفق مقاربات جديدة المشترك الثقافي الجمعي للجماهير.

بما أن الخطاب السياسي قد حُبِكَ حُبْكاً ليؤثّر في الجمهور ويقنعه، فهو يمثل نوعا آخر من تغول السلطة على الجماهير، فهي تفرضه فرضا عليهم وتُعَيَّبُ الخطابات الأخرى بل وتهدهدها، لذا يُعد الخطاب السياسي السلطوي أكثر تعقيدا في مضمونه وأكثر خداعا ومراوغة، فمن الجانب البلاغي نجد هذه الخطابات تحتفل بألوان البديع والبيان والمعاني أو ما يصطلح عليها بالبلاغة النسقية والتي تُظهِر بونا شاسعا بين المُخَاطَب (السياسي أو رجل السلطة...) وبين المُخَاطَب (الجماهير) وهي امتداد لتسلط المؤسسة بحسب النقد الثقافي، وهنا تبرز العلاقة المشوهة بين الباحث والمتلقي وهي علاقة تعالٍ وفوقية.

يقوم الخطاب السياسي على مجموعة من الخصائص اللغوية والأسلوبية والبلاغية الحجاجية حصرها اللساني الفرنسي باتريك شارودو (Patricke charaudeau) في أربعة أمور وهي:

- التبسيط

- اختيار نمط فعال من أنماط الاستدلال، كالمثال أو القياس وهي الأنماط الدافعة بالجمهور إلى الاقتناع بمصادقية الحجج المعروضة لا بحقيقتها المؤكدة، وهذا يظهر التعارض الجلي بين النسق المعلن والنسق المضمّر بسبب هيمنة اللغوي بمفهومه البلاغي الجمالي الضيق لذا وجب التحرر من النسق وإكراهاته وحد لسلطته ذات الهيمنة الضاربة والمتحكمة في صاحب الخطاب السياسي أو الناقد لهذا الخطاب، إنّ من وظائف النقد الثقافي نقد و قراءة أنساق الخطاب وإبراز حملاته بالاهتمام بالدلالة النسقية التي تعبر عن تفاعل مختلف العناصر في النسق و بالتالي إظهار العنصر الثقافي أو المعنى المراد الذي صُقل عبر الزمن و وترسخ مفهومه لدى المتلقين.

- اختيار القيم المشتركة.

- اختيار الحجج المناسبة 06

صحيح أنّ بعض أقطاب النقد الأدبي والمؤسسين لعلم البلاغة كالجاحظ قد احتفلوا بالألفاظ على حساب المعاني، لكن "...الأخذ بفكرة الجاحظ يعني إماتة اللغة، والحكم عليها بالتحجر، لأنه ينكر ويسقط ضمنيا حركية وسيروية اللغة..." 07، ومن باب الإنصاف "يثبت الجاحظ أصالة البلاغة العربية منطلقا من اهتمامه بالخطبة ذات البعد الإقناعي الذي يروم التأثير في المتلقي انطلاقا من معرفة أحوال المخاطبين...والخطيب مطلوب منه الإفصاح بالحجة، والمبالغة في وضوح الدلالة..." 08 مما كشف بعض التعارضات بين النسق المعلن والنسق المضمّر في خطاب البلاغة العربية التي سارت على هذا النهج زمنا طويلا ويظهر هذا جليا في النظم والنثر فصارت سمة ملاصقة للثقافة العربية ويتواشج هذا الطرح مع تحديد العتايي للبلاغة عندما سُئل عنها قائلا: "...إظهار ما غُمض من الحق، وتصوير الباطل في صورة الحق..." 09 قد يصدق هذا الحكم على كثير من الخطابات ، وإن كان الخطاب السياسي يُعنى أولا وأخيرا بالمضمون والفكرة إلا أنه لا يهمل الشكل اللغوي، كما أنه يأخذ شكلا رسميا ليعطي قداسة الهدف ومصادقية الفعل، لكنه بشكل عام يستخدم المفردات الاجتماعية المعاصرة التي يستخدمها جمهوره، و ينبذ الوحشي والغريب من اللفظ لأنه خطاب موجّه للعامة لاستمالتهم وإقناعهم.

لكن هناك باحث آخر وهو محمد العمري له رأي آخر فيما يخص دور البلاغة وكونها أكثر أداة من أدوات النقد المؤسسي فيقول: "هناك فكرة جوهرية أُلح عليها دائما، وهي كون البلاغة أداة لا يعني أن عملها في الخير والشر سواء، بل الحقيقة هي أن عملها في الدفاع عن الخير هو الأقوى، وهو المنتصر. وأمثلة لذلك بالحرب بين مزيفي النقود والطوايع البريدية وصانعي الفيروسات الإلكترونية، فمهما سبب هؤلاء من أضرار، ومهما خلقوا من مفاجآت فإنهم منهزمون، يرمي بهم التاريخ في سلة المهملات." 10، ويذكر "العمري" أن البلاغة بلاغات وهي دعوة إلى التجديد في البلاغة حتى لا تنحصر فقط في البلاغة النسقية القديمة التي لا تهتم بالعناصر الجمالية فحسب في الخطاب ومن هذه البلاغات: البلاغة الحجاجية، والبلاغة النصية، و البلاغة الشعرية، والبلاغة الماورائية 11 وهذا الطرح يقترب إلى حدّ ما إلى ما يدعوا إليه النقد الثقافي وهذا للكشف عن كل المضمرات المتخفية في الخطابات كلها، بتحديث الآليات الإجرائية الكفيلة بالتحليل المنطقي والكامل للخطاب.

## ب- التداول الجماهيري في الخطاب السياسي بديلا عن الصفوة المبدعة:

يسعى النقد الثقافي كحقل من حقول اللسانيات إلى وضع اليد على الأنساق المكنونة ضمن الثقافة الذي يعد الخطاب السياسي إحدى أوجهها والتي تندثر بأغطية الجمال والبلاغة، وهذه الأنساق المضمرة التي يسعى النقد الثقافي لكشفها، هي ركيزة التداول الجماهيري لخطاب ما بناء على مدى تأثيره اللحظي والمستقبلي في الجمهور المستهدف، انتقل هذا المفهوم من الشعر الذي كان يعد ديوان العرب وترجع على عرش الثقافة العربية ردحا من الزمن، انتقل إلى مجالات أخرى تشمل الثقافة والسياسة والإعلام والرياضة وغيرها، ولفك شفرات المضمرات النسقية في الثقافة العربية على الباحث أن يتمكن من استقراء وتأويل الخطاب بالانفتاح عليه دون خلفيات ودراسته من زوايا متعددة وتفكيك البنى الداخلية له بغرض رصد الإنتاج الثقافي أو الحملة الثقافية التي يزخر بها هذا الخطاب، فالثقافة قد تتوسل بالجمالي والفني لتمرير المضمرات ولكنها لا تجعلها هدفا في الخطاب السياسي للحكم عليه كما ترمي البلاغة العربية، وعليه القبول الواسع لهذا الخطاب أو ذاك لدى الجماهير راجع لقوة نسقه لا لبنيته أو دلالاته أو تركيبه.

أورد "الجاحظ" في كتابه "البيان والتبيين" صحيفة "بشر بن المعتمر" والتي ذكر فيها شروط الكتابة كاختيار الوقت المناسب لها والتحذير من التوعر، والمعنى الشريف يستحق لفظا شريفا، ومراعاة مقتضى الحال، وشروط الخطيب ومنها أن يكون: "رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيّد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة"<sup>12</sup>، يقول الباحث "عبد الجبار ربيعي" معقبا على هذا الكلام: "وفي هذا التحديد إنتاج لخطاب التعالي المألوف عند المؤسسة في عبارة (رابط الجأش ساكن الجوارح) فاللغة هنا تتوسل بالحالات النفسية، لتقدّم عبرها اشتراطاتها الثقافية، إذ إنّ نبرة الاستعلاء التي يكون عليها الخطيب واضحة في لغة هذا الجزء من الصحيفة الهندية... فالخطيب يجسّد المركز المتعالي في مقابل ما يمثّله المستمعون من هامش... فليست العلاقة التواصلية هنا-علاقة بين باث ومتلقي، أو بين مخاطب ومخاطب يتساويان في العملية التواصلية وإنما هي عملية تقوم -أساسا- على طرف واحد ذي طبيعة متعالية وهو الخطيب"<sup>13</sup>. لأن المتلقي أو الجمهور لم ينل حظه من العناية والاهتمام عند النقاد القدماء إلا ما كان في مسألة مراعاة مقامات المستمعين، ودوره هنا هو التسليم والرضى بما يقوله الخطيب وإن جانب الصواب أو الحق، مما أحدث شرخا بين الباث والمتلقي وهز الثقة التي كانت بين طرفي الاتصال، لأن توظيف البلاغة في الانتصار للنفس أو الشر أو لتملق الملوك والأمراء في الخطاب السياسي، أو لإدخال الجماهير في حظيرة الطاعة، مصيره الفشل في النهاية، "ولذلك يتوقع كبارهم بأقنعة دينية وقومية و هوياتية {ممارسة التضليل الثقافي} ويختبئ صغارهم وراء الشيطان عندما يُخطئون. إن ممارسة التضليل البلاغي يظل مكشوف الظهر مرعوبا..."<sup>14</sup>

صار المتلقي (الجمهور) في صلب اهتمام النقد الثقافي فهو الركن الركين في العملية التواصلية لأي خطاب كما أنّ دوره لا يقتصر على التلقي والتسليم بما يُعرض عليه، بل أصبح ناقدا ومُشاركا في إعادة إنتاج الخطاب الأصلي، فكل ينظر لهذا الخطاب أو ذاك من زاويته ووفق رؤيته الخاصة، مما أراح دفاعات المؤسسة و تحصيناتها لتتكشف كل الأنساق المضمرة التي كانت تمر دون مساءلة.

## 4- خاتمة:

الحكم على البلاغة العربية من لدن بعض منظري النقد الثقافي بأنها هرمت وعفا عنها الزمن إذا كان عاما بإطلاقه فهو حكم ظالم متعجل، ولكنه صحيح إذا تناولنا البلاغة من منظور تقليدي بحث باعتبارها أداة لتلمس مفردات الجمال والجوانب الفنية في الأعمال الإبداعية نظما كانت أو نثرا، لكنها لا تمنح المتلقي كل ما يشغف له بل تلفت نظره بصور وعبارات غير مباشرة، وعليه أن يستكنه الدلالات الكامنة في ثنايا النص والمضمرات النسقية في خبايا الخطاب. بينما تشق البلاغة طريقها اليوم بطرائق ومناهج محدثة كالشعرية، والأسلوبية، و البنوية و السيميوطيقا، والتداولية... فقد استفاد الدرس البلاغي في بعض البلدان العربية كثيرا من الحداثة الغربية فالعلاقة بين البلاغة العربية والنقد الثقافي علاقة تكامل لا تناقض، مما حدا بالكثير من الدارسين في هذا الميدان إلى وضع تحديدات جديدة للبلاغة لإخراجها من الجمود الذي تعانته "مفهومنا لهذه البلاغة الجديدة... هو مفهوم تحليل الخطاب. بمعناه الواسع الذي يشمل الشفوية والكتابية... بل نرى أكثر من ذلك ضرورة إدخال جميع الدراسات السيميائية و السيميولوجية في البلاغة. وعليه صارت البلاغة بلاغات وضمن رؤية أعم نرى إدماج جميع التحليلات التي تتناول النظم الإشارية التي تعني المتلقي. وضمنها البلاغات الخاصة. مثل بلاغة الإشارة وبلاغة الصمت، وبلاغة الرسم، وبلاغة المناظر" 15

تكمن أهمية النقد الثقافي في الغوص في الأعمال الإبداعية بعدها ظاهرة ثقافية بغية إبراز سطوة النسق المضمر على الجوانب الفنية والجمالية لهذه الأعمال التي تنصدي لها البلاغة العربية، تتجلى هذه المقاربة وفق منظور ثقافي رحب لا يقصي أيا من الجوانب الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية والنفسية والتاريخية،... مع التركيز منهجيا على مساءلة النصوص والافتتاح عليها بتأويلها وفق مقاربة موضوعية منطقية تعتمد على تفكيك البنى الداخلية للخطاب، دون إقصاء الجوانب الفنية والجمالية والشعرية، وبالتالي، حتى لا يكون تعامله مع النص أو الخطاب الأدبي والجمالي تعاملًا ثقافيا خارجيا، ولكي لا يتهم أي نص على أنه نسقي لا يزر إلا بالرسائل الثقافية الإيديولوجية.

ونظرا لكون الخطاب السياسي يستهدف شرائح واسعة من المتلقين على غرار العامة والجماهير، كان لابد من الكاتب أو الباث العدول أحيانا كثيرة عن المجاز إلى الحقيقة بتوظيف ألفاظ وعبارات ورموز مباشرة لإيصال المعنى المراد لاستمالة المتلقي والتأثير عليه من خلال وسائل جديدة تتجاوز الصورة البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية إلى مجال أوسع يشمل كل ما يتصل باهتمامات الإنسان وإبداعاته مادية كانت أو معنوية.

ختاما حري بالباحثين في حقل اللسانيات وتحليل الخطاب العربيين أن يأخذوا على عواتقهم جسر الهوة بين البلاغة العربية القديمة والنقد الثقافي وغيره من المناهج الحداثية بجملة من الحلول الإجرائية لعل أبرزها:

- ضرورة قراءة البلاغة العربية قراءة حداثية وذلك بتغيير رؤيتنا للتراث.
- إعادة صياغة وإنتاج التراث البلاغي العربي بناء على طرح اليوم مع الحفاظ على مقوماته وأصالته.
- إخراج البلاغة العربية من جمودها لإنتاج بلاغة جديدة تواكب و تردف النقد الثقافي وغيره.
- عدم تجزئ الإشكاليات المطروحة وصياغتها في قالب جامع قديم حديث .
- بلورة تصور مشترك لبعث البلاغة العربية من جديد درءا لانحسارها أو تهميشها.
- إيلاء أهمية للمصطلحات الوافدة وإيجاد المقابل اللغوي المنطقي والمنصف.

## هوامش:

- 01 ابن منظور، 1993، لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط03، بيروت، دار صادر، ج 01، ص 361
- 02 - لالاند أندريه، 2008، موسوعة لالاند الفنية، معجم المصطلحات الفلسفة النقدية والفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ص 287.
- 03 - ينظر محمد العبد، 1990، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، ط01، دمشق، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ص 13 .
- 04 - أرسطو طاليس، 1979، الخطابة، بيروت، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، ص 09.
- 05 - محمد مشبال، 2016، بلاغة الخطاب السياسي، أعمال ممددة للدكتور سعيد بنكراد، لبنان، منشورات ضفاف، ص 35 .
- 06 - ينظر شارودو باتريك، 2015، تر: محمد الولي، حول الإقناع في الخطاب السياسي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، بني ملال المغرب، فرقة البلاغة وتحليل الخطاب، العدد 06، ص 83-99
- 07 - حسين خالفي، 2011، البلاغة وتحليل الخطاب، الجزائر العاصمة، منشورات الاختلاف، ص 132
- 08 - نور الدين أجيظ، 2016، الوظائف التداولية للخطاب السياسي وأبعادها الحجاجية، ط01، إريد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص 159 .
- 09 - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، 1998، البيان والتبيين، ط07، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج01، ص 113 .
- 10 - محمد مشبال، السابق، ص 40
- 11 - ينظر نفسه، ص 44، 45، 46، 47
- 12 - الجاحظ، السابق، ص 92
- 13 - عبد الجبار ربيعي، (2017/2018)، النسق والمضمر الثقافي في الخطاب النقدي عند الجاحظ، قراءة من منظور النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01، ص 170.
- 14 - محمد مشبال، السابق، ص 40، 41
- 15 - نفسه، ص 42

## قائمة المراجع:

\* القرآن الكريم.

- 1- أرسطو طاليس، 1979، الخطابة بيروت، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم
- 2- باتريك شارودو، 2015، حول الإقناع في الخطاب السياسي، تر: محمد الولي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، بني ملال(المغرب)، فرقة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد6، ص (83-99)
- 3- الجاحظ، 1998، البيان والتبيين، ط07، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- 4- حسين خالفي، 2011، البلاغة وتحليل الخطاب، ط01، الجزائر العاصمة، منشورات الاختلاف.
- 5- عبد الجبار ربيعي، (2017/2018)، النسق والمضمر الثقافي في الخطاب النقدي عند الجاحظ، قراءة من منظور النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي طلية اللغة و الأدب العربي والفنون الجامعة باتنة 1.
- 6- لالاند أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية: معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والفلسفية، ، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،

2008

- 7- محمد العبد، 1990، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، ط01، القاهرة مصر، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- 8- محمد مشبال، 2016، بلاغة الخطاب السياسي، أعمال مبداءة للدكتور سعيد بنكراد، لبنان، منشورات ضفاف.
- 9- بن منظور، 1993، لسان العرب، ط03، بيروت، دار صادر.
- 10- نور الدين أجييط، 2016، الوظائف التداولية للخطاب السياسي وأبعادها الحجاجية، ط01، إريد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.